منتصف الخمسينات المصدر الاول لاسلحة الدول العربية واسرائيل ، رغم حصول الدولة الصهيونية في تلك الفترة على بعض الاسلحة من الدول الشرقية · واذا عدنا الى تقييم دور اسرائيل في المنطقة ، وعلاقتها الوثيقة مع المعسكر الامبريالي ، فهمنا سبب تفوق اسرائيل العسكري آنذاك ، وتبين لنا مدى سطحية اجهزة الحكم التي كانت تطالب الدول الغربية بتزويد الجيوش العربية بالاسلحة والمعدات ، الامر الذي يعني عمليا مطالبتها بالتخلي عن مصالحها ، والسماح بضرب الدولة التي خلقتها لتأمين هذه المصالح ·

ورغم البيان الثلاثي (الاميركي ـ الفرنسي ـ البريطاني) للعام ١٩٥٠ ، الذي ضمن امن الدولة الصهيونية وسلامتها ، فان بعض الدول العربية تابع رفع لواء تحرير فلسطين ، وقام في الوقت نفسه بطلب السلاح من الدول الغربية الثلاث · وكان هذا الموقف متناقضا مع ابسط قواعد المنطق السليم · ولقد حلت سوريا هذا التناقض ، ثم تبعتها مصر في العام ١٩٥٥ عندما كسرتا حصار السلاح الغربي واتجهتا نحو موسكو للحصول على الاسلحة اللازمة لمتطلباتها الامنية ·

ولم يكن توجه هاتين الدولتين نحو موسكو ، وتجاوب الاتحاد السوفياتي معهما ناجما عن تحول سورية ومصر الى دولتين شيوعيتين ، ولكنه جاء من منطلق قومي ، ومن فهم دور اسرائيل الحقيقي في المنطقة ، وانفتاح القيادات السوفياتية على الدول غير الشيوعية المعادية للامبريالية بعد وفاة ستالين · ولكن المثال السوري ـ المصري لم يتعمم بسرعة وبقيت غالبية الدول العربية تحصل على سلاح من الغرب ·

ولقد صادف التوجه نحو فرنسا وبريطانيا بعض الصعوبات في البداية ، ثم اصبح الحصول على السلاح الفرنسي اكثر سهولة نظرا للتنافس بين الصناعتين الحربيتين الفرنسية والاميركية ، وتبني باريس لسياسة تسليحية مستقلة الى حد ما عن تخطيط واشنطن ، واعتماد الاقتصاد الفرنسي على تصدير السلاح لتعديل ميزان المدفوعات · ومع هذا فقد بقيت الدول العربية التقليدية تسعى للحصول على السلاح الاميركي ، في حين تزايد عدد الدول التي تحصل على سلاحها من السوفيات ، ولم تحصل فرنسا الا على جزء محدود من صفقات الاسلحة العربية ·

واذا كان المنطق السليم يبرر الحصول على السلاحين الفرنسي والسوفياتي ، وخاصة بعد حظر السلاح الفرنسي عن اسرائيل منذ حرب ١٩٦٧ ، فان المنطق يتعارض مع السعي لشراء السلاح الاميركي ، لان الولايات المتحدة التي اكدت ، ولا تزال تؤكد ، التزامها بأمن اسرائيل وسلامتها ، رغم موقف الدولة الصهيونية المتعنت من مسألة الانسحاب من الاراضي المحتلة في حرب ١٩٦٧ ،